المشاهير

٨

محمد رضا الشبيبي



تأليف : كمال لطيف سالم



وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الأطفال
قسم النشر

سلسلة المشاهير
٨



رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦٤) لسنة ١٩٩٠

الثمن ٥٠٠ فلس



اسم الكتاب : الشاعر .. محمد رضا الشبيبي
تأليف : كمال لطيف سالم
الطبعة العربية : الأولى
سنة النشر : ١٩٩٠
الناشر : وزارة الثقافة والأعلام ـ دار ثقافة الأطفال
العراق ـ بغداد ـ ص.ب ٨٠٤١

٨
سلسلة المشاهير

تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الأطفال
المدير العام : فاروق سلوم
سكرتير تحرير السلسلة : فاروق يوسف

الشاعــر
محمد رضا الشبيبي

تأليف
كمال لطيف سالم

لوحة الغلاف للفنان : نبيل يعقوب

المسح الضوئي و الأعداد الفني
أحمد هاشم الزبيدي

تنويه : تم اعداد هذا الكتاب عن نسخة الاخ الدكتور (حسنين الجراخ) الورقية ، وكان قد تفضل باعارتي إياها مشكوراً وكتاب آخر من نفس السلسلة بعنوان (بدر شاكر السياب) لغرض التوثيق والأرشفة الالكترونية ، جزاه الله كل خير، وحاولت قدر المستطاع جعلها تبدو بافضلة حلة ممكنة، وارجو أن أكون قد وفقت لانجاز هذه المهمة، والله الموفق وعليه التكلان.

أحمد هاشم الزبيدي
نيسان (أبريل) ٢٠٢٠م

ولادتـــه

ولد الشاعر محمد رضا الشبيبي في مدينة النجف في ٦ مايس ١٨٨٩ وهو الولد البكر لوالده الشيخ محمد جواد الشبيبي ولهذا فقد اهتم به والده • فما ان بلغ السن التي يذهب فيها الى الكتاب حتى أرسل لحفظ القرآن على يد مقرئة هي «مريم البراقية» كما انه أخذ يجالس والده ويستمع الى محاضراته التي يستمع اليها كبار الادباء والشعراء • ومن هنا كبر حبه للمعرفة والدراسة الحرة التي تجعله بعيداً عن رقابة المعلم • حتى انه أخذ ينظم الشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره • وكان يتابع نمو شاعريته والده الذي يدله على دواوين الشعر العربي القديم • فصار يقرأ وهو منعزل يتأمل الجمال كما يتأمل في شؤون الناس مراقبا بؤسهم وجهلهم • حتى راح يتطلع مع غيره من

الشباب المثقف الى التمرد على المسؤولين انذاك . فعندما اعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ اصبح للناس عرس وللشعراء اعراس فشارك الشبيبي مع الشعراء بقصيدة عنوانها ـ الحرية والدستور ـ كما انظم الى جمعية ـ الاتحاد والترقي ـ فرع النجف ، فرح الناس ، وأخذت الصحف تساهم في نشر الوعي بين المجتمع كما أخذت القضية العربية تتبلور على مسرح الاحداث منذ أواخر القرن التاسع عشر . فعندما اعلنت الحرب بين الدولة العثمانية وايطاليا سنة ١٩١١ عند عدوان الثانية على طرابلس وعند حرب البلقان سنة ١٩١٢ عندما طالبت بلغاريا والعرب والجبل الاسود بالاستقلال عن الدولة العثمانية ، انتصر العرب للعثمانيين وبذلوا في سبيلها مابذلوا . وكان الشبيبي واحداً من الشعراء الذين نظموا القصائد في هاتين الحربين ، وعندما دخل الانجليز العراق وحدثت ـ معركة الشعيبة ـ التي أنتهت بأنتصار القوات

الانكليزية ، وصف الشبيبي يوم الشعيبة بقصيدة أستهلها بقوله :ـ

بنت الربى حمر أشلاء وأوراد
منثورة لك بين القصر فالوادي
دون ـ الشعيبة ـ أجساد موزعة
في البيد توزيع أعضاء بأجساد

● دخل الانكليز مدن العراق وأخذوا يعاملون العراقيين بأبشع الطرق محاولين فرض سيطرتهم على زمام الحكم . فقد حاول ولسن نائب الحاكم الملكي العام في بغداد ان يعمل استفتاء لمعرفة رأي العراقيين في الحكم . فقام بأستدعاء مندوبين عن المواطنين . فطالب مندوبو بغداد باقامة « حكومة عربية لا تحميها دولة أجنبية » وقد اهتم ولسن بمدينة النجف فذهب اليها بنفسه ودعا رؤساء العشائر وقد حضر الشاعر محمد رضا الشبيبي ذلك الاجتماع . وعندما طولب

المدعوون بآرائهم نهض احد المتواطئين مع الانكليز وقال : لا نريد غير الانجليز .

وهنا قاطعه الشبيبي قائلا : تكلم عن رأيك فقط لأن اكثرية الحاضرين وهم الذين يمثلون الجمهور لهم رأي آخر في القضية يختلف عن رأيك .

● ثم خاطب الشبيبي نائب الحاكم بقوله : ان الشعب العراقي يرتأي ان الموصل جزء لا يتجزأ من العراق ، وان العراقيين يرون أن من حقهم ان تتألف حكومة وطنية مستقلة أستقلالا تاما ، وليس فينا من يفكر في أختيار الحكم الاجنبي » .

غضب ولسن وقاطع الشبيبي اكثر من مرة . وهكذا فشلت نتائج الاستفتاء . فقرر رأي العراقيين على ايصال رأيهم الى « الملك حسين بن علي » والمطالبة بملكية أحد أنجاله على العراق . فوقع أختيار زعماء الفرات والنجف وكربلاء والحلة على إنتداب الشيخ « محمد رضا الشبيبي » . الذي حمل

الوثائق ومضى الى المنتفك للمداوله وأخذ الآراء . ومن هناك ذهب الى البصرة متنكراً ومن ثم قاصداً جدة بطريق البحر غير ان الجواسيس كانوا يتعقبونه فركب مع احدى القوافل حتى وصل المدينة المنورة فأستقبله الأمير« علي بن الملك حسين »وسلمه الوثائق التي تطالب بأستقلال العراق ثم عاد الى الشام بعد أن أستغرقت إقامته أربعين يوما . وفي الشام أقام سنة كاملة غادرها سنة ١٩٢٠ . وقد وصف هذه الرحلة في كتابه ــ رحلة في بادية السماوة ــ وفي تلك السنة اندلعت ثورة العشرين . التي كان من نتائجها ان قتل من ابنائها من قتل وشرد من شرد . وبعد أن أخمدت ثورة العشرين . وصل المندوب السامي البريطاني « برسي كوكس » لتأليف حكومة عراقية . برئاسة « عبدالرحمن النقيب » ونصب «الملك فيصل» ملكا على العراق في ٢٣ آب سنة ١٩٢٠ وقد أصبح الشبيبي وزيراً لخمس مرات . ثم عين عضواً في مجلس الأعيان ثم رئيسا له سنة ١٩٣٧ .

الشـــبيبي شاعرا واديبـــا

لقـد أخذ العمل السياسي من الشاعر « محمـد رضا الشبيبي » وقتا كثيراً • ومع ذلك لـم ينصرف عن الشؤون الثقافية فمن مآثره الأدبيـة :

● عندما كان مقيما في الشام سنة ١٩٢٠ دعا الملك فيصل فريقاً من شعراء الشام لأنشاء جمعية أدبيـة • كان الشبيبي واحداً منهم • وعند عودته الى العـراق تبنى فكرة ـ تأسيس منتدى النشر ـ في النجف • كما شجع على اقامة ـ الرابطة العلمية الأدبية واهدى اليها مجموعة قيمة مـن الكتب ـ كما قامت الرابطة نفسها بطبع ديوانه الشعري • وعندما تأسس « المجمع العلمي » سنة ١٩٢١ كان الشبيبي واحداً من مؤسسيه•

وفي سـنة ١٩٣٤ تقدم الشعراء ومنهم الشبيبي الـى تأسيس «نادي القلم العراقي» الذي كان يترأسه الشاعر جميل صدقي الزهاوي ثـم خلفه بعد وفاته الشبيبي ولمدة عشرين سـنة • وفي سـنة ١٩٤٧ أسس المجمع العلمي العراقي » ووقع الأختيار على الشبيبي ليكون أول رئيس لـه • غير ان عدم جواز الجمع بين الوزارة وعمل آخر جعله يتخلى عن هذا المنصب غير أنه عـاد رئيسا « للمجمع العلمي العراقي » سنة ١٩٦٣ • وقام بأنشاء « خزانة الكتب » واصدر « مجلة المجمع » • وساعد على معونة المؤلفين على أصدار كتبهم وغيرها من انجازاته الرائعة •

● لقـد أهتم الشاعر محمد رضا الشبيبي باللغـة العربية اهتماماً كبيراً ومبكراً فقد كتب سـنة ١٩١٢ بحثا بعنوان ـ كتب اللغة الانتقادية ـ نشره في مجلة المقتبس • ثم أعد معجما مخطوطاً أطلق عليه أسـم ـ المأنوس من لغة القاموس ـ كما كتب بحثا بعنوان ـ

مصادر الشك في كتاب العين ــ وقد اهتم كثيراً بموضوع المصطلحات فله بحوث كثيرة منها ، « الطب والمصطلحات الطبية » ــ وبحث ــ تراثنا القديم من المصطلحات وبحث ــ توحيد المصطلحات ــ ولم يقتصر اهتمام الشبيبي بالمصطلح بل أهتم بموضوع اللهجات وضرورة توحيدها بغية الوصول الى لغة سليمة ففي بحثه ــ اللهجات القومية وتوحيدها في البلاد العربية ــ يدعو « الى توحيد اللهجات وتغليب لغة فصحى سليمة عليها » . وقد أصدر كتابا بعنوان ــ « أصول الفاظ اللهجة العراقية » ــ اما في مجال تحقيق ونشر المخطوطات فقد بذل جهوداً كبيرة . اذ أصدر ثلاثة كتب هي . مؤرخ العراق ابن الفوطي . أدب المغاربة والاندلسيين في اصوله المصرية ونصوصه العربية. تراثنا الفلسفي. حاجته الى النقد والتمحيص.

الشبيبي والشعر

● بدأ محمد رضا الشبيبي في نظم الشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره . وأول ما وصلنا من نظمه تخميس لقصيدة والده :

علم الغصن ان يميل كقدك
ومر المسك ان يفوح كندك

● ومطلع التخميس :

عد وف واصلا لمطول وعدك
وافضح الورد في شقايق خدك
وإذا ملت فائحا نشر جعدك
علم الغصن ان يميل كقدك

وقد نظم الشبيبي شتى الأغراض منها الاغراض الوطنية والقومية فعند نشوب الحرب العثمانية الأيطالية في طرابلس سنة ١٩١١ يهب لمناصرة الجيوش

العربية المسلمة وابناء اطرابلس في المغرب وما تربطهم من صلات مع ابناء العراق • فهو يقول :ـ

امالك الغـرب البعيد مغاره
إنّا نحنّ الى المغار الابعد

عرب على قسمات وجـه وليدهم
متبين عنوان طيب المولد

لا يطرقون المـاء شيب نميره
وغدا مخاضة رائح او مغتدي

واذا الذئاب وردن مـاء حرمت
أسد الشرى غشيان ذاك المورد

واذا اعتدى الباغي على أوطانهم
بطشوا به وأروه عقبى المعتدي

أو ما أتاك بـ «برقة» نبأ التي
رمت البلاد بمبرق وبمرعد

وتقدمت فتأخرت ولو أنها
قامت قيامتها لقيل لها أقعدي

أبني المطامع قوبلت أعدادكم
وقواكم بنظائر لم تعهـد

فسلاحكم من أذرع ورجالكم
من نسوة وجموعكم من مفرد

● ● ●

وفي قصيدة ـ يـوم الشعيبة ـ يصور لنا تلك الواقعة الرهيبة ويوصف الأشلاء والقتلى ومنظر الدماء أذ أصدر ثلاثة كتب هي • مؤرخ العراق ابن الفوطي •

عدوف واصلا لمطـول وعدك
وإذا ملت فائحا جعدك

انا نحن الى المغار الابعد
متبين عنوان طيـب المولد
أسد الثرى غشيان ذاك المورد

التي ملأت أرض المعركة فيقول :

نبت الربى حمر أشلاء وأوراد
منشورة لك بين القصر فالوادي

دون « الشعيبة » أجساد موزعة
في البيت توزيع أعضاء بأجساد

وفي « النخيلة » أرماس موثقة
علائقاً بين أسياف واغماد

وقائد حملـوه في محفتـه
الى « الشعيبة » من زوراء بغداد

أفاتـك بالعـدا جيش مدبره
معطل الجسم ملقى فوق أعواد

• • •

• وفي رثاء محمود الحبوبي يقول :

رواية النصر صحت بعدها اشتبهت
وحينما رجمت عنك الأخابير

لتذكري « بخليل » أو بفيلقه
« سعداً »وفيلق سعد فيك منصور

كل همام وكل ليث ملحمة
أزل دامية منـه الاظافير

• • •

• وفي قصيدة « دمشق وبغداد » ـ يقول :

ماذا بنا وبذي الديار يراد ؟
فقدت دمشق وقبلها بغداد

من موطن الميلاد قامت نزعا
خيل لهن بجلق ميعاد

ساءت وقائعها وما سرّت بها
لا الهجرة الاولى ولا الميلاد

• • •

● وعن اشتياقه لبغداد يقول :

ببغداد اشتاق الشآم وها أنا
الى الكرخ من بغداد جم التشوق
فما أنا في أرض الشآم بمشئم
ولا أنا في ارض العراق بمعرق
هما وطن فرد وقد فرقوهما
« رمى الله بالتشتيت شمل المفرق »
وفي بانياس والفرات ودجلة
وفي بردى مجرى البرود المصفق

● ● ●

● وفي مجال أعتزازه بالعرب يقول :ـ

ما زالت العرب قبل الآن ناهضة
فلا تقولوا إذن : فلتنهض العرب
لا فخر في الناس ما لم يهتدوا بهم
أينزل الوحي أم تأتيهم الكتب ؟

تطول مرضاتهم للــه فاطرهم
حتى اذا امكنتهم غضبة غضبوا
عليهم من حقوق الناس مالهم
ان الحقوق تؤدى حين تكتسب
من لم تفتهم على حال نوافلهم
أيتركون ــ معاذ الله ــ ما يجب

● ويقول أيضاً :

ذلــت حديثــا امــة
ابــدأ تفاخر بالقدم
وأحال منهــا رمــة
طول التباهي بالرمم
هــدم الزمــان فجددوا
مارث وابنوا ما هدم
والفوز في الدنيا لمــن
نبــذ المخاوف واقتحــم

ولمن يشق طريقه

ملحوبة في المزدحم

ولمن شأى بثباته

ورسوخه الطور الاشم

ولمدرك ما استوعبت

شتى العوالم من حكم

لا للذي لم يجتلب

الا سقوطا في الهمم

● ● ●

● وفي قصيدة ـ الفوز في الحياة ـ يقول :ـ

أقسم اذا كنت القوي

الجلد واحنث بالقسم

فلأنت أصدق من مشى

في العالمين على قدم

ويل الضعيف نداؤه

في مسمع الدنيا صمم

خان الذمام عداتنا

يا عرب يا اهل الذمم

عظتي لكم أن تحذقوا

غير المواعظ والحكم

ونصيحتي ان تدعموا

بالسيف ما اوحى القلم

● الشاعر محمد رضا الشبيبي كغيره من المتنورين في عصره كان يرى في الأصلاح غاية وفي نبذ الجهل مقصداً كما كان يحث على طلب العلم وهو يخاطب الشباب بقوله :

ان عقبى العلم من غير هدى

هذه العقبى التي لم تحمد

من أتانا بالهدى من حيث لم

يتأدب حائر لم يهتد

غير مجد ـ ان جهلتم قدركم

عدد العلم وعلم العدد

واذا لم ترصدوا أحوالكم

لم تفدكم درجات الرصد

واذا لم تستقم اخلاقكم

ذهب العلم ذهاب الزبد

عدّ عنك الروض لا أرتاد لي

غير اخلاق هي الروض الندي

● ● ●

● وهو فـوق كـل ذلك يحاول ان يعرف مكنون الحياة وسر الكون : ـ

وبرؤية فلسفية واضحة يتناول ظواهر الكون في بعض قصائده . ففي قصيدة « نحن في سيارة » يبدأ موشحـه :ـ

أحقاً نحن في قمر منير

يسير وليس نعلم بالمسير

يجول بنا على وجه الفضاء

ويجذبنا اليه عن السماء

ولـولاه لطرنا كالهبـاء

وجاوزناه في امد قصير

وصرنا حيث نجهل بالمصير

● ويبدأ مربع ـ نظرة في النظام الشمسي بقوله :

تعاليت في الافق أفق الكرات

بحيث هوت دونك المعصرات

الى ايـن أيتها النيرات

بسيرك هذا الفضاء إنتهى؟

● وفي موشح العالم والعلم يقول :

النجوم الزهر كانت سدما

حائرات في الزمان الاول

وحدة كانت سديما بينا

متجزأن فرادى وثنـا

هكذا أول تكوين الدنا

● ● ●

قالوا عن محمد رضا الشبيبي

- يقول الدكتور عزالدين آل ياسين « وكيف أنسى ذلك الندى الذي كنت أختلف اليه فأجد فيه قرى النفس والعقل.واحب اليّ بتلك الارائك المتواضعة المطبوعة التي تضيق بتكليف المتأنقين وتضع المتشدقين . واحب الي بتلك الارائك المتواضعة التي لم يشوه بساطتها تقلب صاحبها في وثير الكراسي .

- يقول الدكتور حسين علي محفوظ « لا أزال أزوره وأتردد الى حضرته واجتمع معه . فاذا ابطأت عليه عاتبني . ولقد منعني أن اقصد حضرته داء الم بي غادرني رهين الفراش ، وتركني الف الداء فهاجني الشوق الى مجلسه . وثورة نزوعي نحو مجمعه . فارتجلت هذه الابيات . وانا نهب السقام واوقدتها عليه ضحى ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤

مولاي ما اخترت القطيعة
والرضا أقصى رجائي
لكن أمنت السخط
والايام تبخل باللقاء
وبقيت نضو السقم رهن
جوى اطارحه عنائي
أتذكر الجمع الحبيـ
ـب فأنتشي ويزول دائي
ويلم بي طيف الخيا
ل وانه خير الدواء
يا عهد جمع يارعا
ك الله مزدهر الفناء
عذبت روحي بالبعا
د ورعت قلبي بالتنائي

فأزيل دمع صبابة
وهوى يجمجمه حيائي

من لي بأيام الوصا
ل كأنها كرهت لقائي

خلفتها وتركت في
اعطافها قلبي ورائي

ردوا الي زمان وصـ
ل كنت أمحضه اخائي

وأعد عليّ حديثه
حتى يعاودني شفائي

افديك يا عهد الاحـ
بة هل لعودك من رجاء

● يقول الدكتور يوسف عزالدين : اما شعر **الشبيبي فأنه « يتصف بقوة السبك** وجزالة الالفاظ ومتانة الاسلوب والبعد عن سخف

القول وركاكته •• وهو يأسر القاريء بألفاظه المأنوسة وديباجته الناصعة مع اقتدار على تصوير خلجات نفسه وهمسات وجدانه أتم تصوير وقد تفوق **الشبيبي** تفوقا بارزا على كثير من معاصريه • **وطفر ديوانه بالشعر العراقي بعيدا •• حتى انه فاق** الرصافي والزهاوي • وهما قائدا النهضة الادبية في كثير من صفات شعره العالية • ويندر ان يجد الناقد له بيتا يعاني من ضعف وركاكة ، مع انه نظم قصائد على قواف صعبة كالضاد والشين • واللام والهاء • وقد اسعفه الطبع وواتته القريحة » •

● يقول الدكتور علي جواد الطاهر « هنا وهناك من تاريخ العراق • ولكنه سيذكر اكثر من ذلك ، ويعيش اطول من ذلك • على انه شاعر • وشاعر معدود ذو ديباجه ـ وأن كنا نأسى •• على شيء •• فأننا نأسى ونأسف على ان شواغل

الحياة ودواعي الامور الادارية حرفته عن مواصلة قول الشعر . فقد كان شاعرا يضع الشعر في مكانه المرموق . فهو ينظم الشعر عن صدق لانه مر التجربة . فينساب الشعر على لسانه . وتكون القصيدة الطويلة او البيت والبيتان . وهو في كل ذلك يعبر عن نبع نفسه ودفق روحه ، فهو لا ينظم لدافع خارجي . واذا كان قد فعل ذلك في بعض المناسبات في اول حياته ، فان ذلك قد كان بدافع تطويع شيطان شعره . وهو الشاعر الناشيء .. في بيئة تقتنص المناسبات لصقل الملكات الادبية والمباهاة بها . او خضوعا لبعض الاعتبارات ولكنه عندما استقام عوده ، واستوى شاعرا يعرف مكانة الشعر ، التزم بمبدأ لا يحيد عنه » .

• يقول جعفر الخليلي « عرفت الشبيبي مما كان يصل الى اخي من صحف ومجلات . وعلى الاخص مجلة العرفان ـ واول ما حفظت للشبيبي

من شعره كانت قصيدته القومية المردفة الهاء والتي يقول فيها :

أي دمع يفيض من أي مقله
لوقوفي بين الفرات ودجله

لست ابكي على فراتي فردا
انا ابكي على الجزيرة جمله
انا ابكي على الجزيرة جمله

وحين شببت واصدرت جريدة ـ الهاتف ـ نشرت لعدد من الشعراء في الهاتف ـ على هذا الروي والقافية . مبارين فيها الشبيبي .. ثم حفظت القصيدة القافية التي يقول فيها :

لم يبق لي الا الشباب وانه
ديباجة ضمن الاسى اخلاقها

نزلت بنهلان الهموم فلم تطق
حتى نزلن بكاهلي فأطاقها

ولم تزل ذاكرتي تحتفظ بالشيء الكثير من ابيات هذه القصيدة ولم يستطع تباعد الزمن ومرور الايـام ان يمحوها من ذهني • بل انني لغرض تعلقي بهـذه القصيدة خاصة • نظمت قصيدة أهنيء بها ابن عمي — محمد الخليلي — بعرسه في اوائل نظمي الشعر فجاءت من حيث لم التفت على رويها وقافيتها بأستثناء اعرابها الذي جعل قافيتي مجرورة •

● يقول الاديب الكبير طه حسين :

« اشارككم بأسمي وبأسم المجمع في الشعـور العميق بالفجيعة في الفقيد العزيز • وان ذكراه لباقية في نفوسنا بشخصيته العظيمة • وان اسمه لخالد بين اعلام اللغة والادب ما بقيت العروبة • واذا تعذر علينا شهود حفلكم فأننا معكم بمشاعرنا • سائلين الله للفقيد رضوانه •

● يقول عنه ولده اسعد « عاد من سفرته تلك عصر الخميس ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٥٦ ، واستقبل

استقبالا حافلا في المطار • وقبلت كفه فقبل راسي ولم نكن ندري انها قبلة الوداع » •

● ويقول عنه ولده امجد « قضى والدي ليلته كعادته فقد تناول طعام العشاء ثم نـام • وفي حوالـي الساعة الرابعة بعد منتصف الليل ، استيقظ على اثر نوبة قلبية حاول السيطرة عليها دون جدوى • فراح يتمشى في الدار والآلم يعتصره • ولم يجدِ التجلد ومحاولة السيطرة على النفس • لكيـلا يزعج اهل بيته • فأيقظني وطلب الي ان اذهب به الى المستشفى ، فأخذناه انا واخي الدكتور اكرم الى مستشفى اهلي لم يكد يصل اليه حتى فارق الحياة ! » •

الشبيبي وادب الرحلات

لقد احب الشاعر الشبيبي ادب الرحلات ايما حب . فهو يقول عن ذلك « يصعب الاقتصار على تسمية كتاب بعينه من الكتب التي تستدرجني الى القراءة لمتعتها الفنية ، وقد يبدو غريبا اذا قلت : انني مولع بفن الرحلات ، رحلات القدماء والمحدثين ، ومزايا الرحلات التي تستميلني الى قراءتها كثيرة . ان هذه الرحلات في تسلسل حوادثها وفي حبكها احيانا ، وانتقالها بالقاريء من موقف شائق الى اخر أشبه شيء بالقصص والروايات الممتعة ، تبدو ملكة النقد . نقد الأخلاق والعادات ، ودقة الوصف ، وصف محاسن الطبيعة ، ومظاهر العمران ، وغير ذلك من الملكات . ظاهرة كل الظهور في كتب الرحلات . ان ساعة تخلو فيها الى الرحلات تغنيك عن ايام وشهور . تبددها بين الكتب والاثار . وتنقلك في لمحات الى افاق من المعرفة . وكنوز من التجارب ثم انك تستعرض في

هذه الساعة مواكب الاجيال وصور العصور ، تحسن فيها دبيب الحياة ، وتدفق النشاط وكأنك في مشهد لا نهاية فيه من متاع او عبر ودرس . ويأتي حب الشاعر الشبيبي للرحلات كونه قام بالعديد من الرحلات خلال حياته . فقد قام برحلة للحجاز عام ١٩١٩ كما قام برحلة الى الشام عندما انتدبه العراقيون . كما أتيح له ان يزور الكويت سنة ١٩٥٩ للمشاركة في موسمها الثقافي الخامس . وقام ايضا برحلة الى المغرب .

● وعن رحلته الى الحجاز يقول : تيسر لكاتب هذه الكلمة قبل اكثر من اربعين عاما القيام برحلة بعيدة المدى ، قطع خلالها مفازتين كبيرتين من مفاوز البلاد العربية قطع المفازة الاولى من الشرق الى الغرب . او من بادية البصرة الى مدينة حائل في نجد ، ثم الى المدينة المنورة في الحجاز — مارا ببقاع وسهول وجبال وقبائل شتى . في مراحل تعد سبعا وعشرين مرحلة . وقطع المفازة الثانية من الغرب الى الشرق او من بادية

الشام التي تعرف بالسماوة ، الى ضفاف نهر الفرات ، في مراحل تعد ستا وعشرين مرحلة ، مارا بفلوات موحشة ، ونوادي شائعة .

● وعن رحلته الى المغرب الاقصى يقول :

من الدار البيضاء وهي حاضرة التجارة ومرسى السفن في المغرب . اتجهنا الى الرباط ، حاضرة السياسية . وذلك بعد ظهر الاثنين ٣/١٠/١٩٦٠ . ولا تزيد المسافة بينهما اكثر من ١٠٠٠ كيلومتر ، قطعناها في طريق معبدة مظللة واجتزنا اودية بمياه راكدة . وغابات كثيفة وبقاعا مخضوضرة ، كنا نظنها فيما مضى بقاعا جرداء . وبعد المكث ثلاثة ايام في الرباط ، عاصمة المغرب . وضع لنا منهج يتضمن جولة شائقة في ارجاء عدة ، منها ما يقع الى الشمال ، ومنها الى جهات اخرى ، بدأنا فيها من الرباط الى طنجة وتطوان ، وبعض مدن الريف . قلعة الثوار ومعقل المجاهدين لاحرار وعدنا من هذه المنطقة الشمالية في اعقاب

رحلة شاقة طويلة . الى مكناسة الزيتون وجبل زرهون ودعينا الى مصيف ايفران ، وهو منطقة جبلية تكثر فيها الغابات وتتوفر المياه الجارية العذبة والمروج الخضراء . وتعد ايفران من احسن مصايف الغرب ينتجعها الراغبون في الاستجمام » .

الشبيبي يقول :ـ

عن عنايته باللغة العربية يقول : ـ في معرض توضيح المقصود « اللغة الانتقادية » انه عندما اختلط العرب بغيرهم من الامم ، بعد الفتح الاسلامي . ظهر اللحن على بعض الالسن . في التراكيب والمفردات فأدى ذلك الى ظهور علم يحفظ التراكيب عن الخطأ . هو علم النحو واخر يحفظ المفردات ، هو علم اللغة ، وانه دون في اثنائها فن يصح ان يسمى ـ اللغة الانتقادية وهو فرع بمعنى خاص ، من علم اللغة ، تنتقد فيه المفردات المستعملة غلطا في كلام الخاصة والعامة . فيذكر المصحف والمحرف والمقلوب والمستعمل

في غير موضعه والمتغير وضع حركاته وسكاته » .

● وعن المصطلحات في اللغة يقول : الانصاف يقتضينا ان نقول هناك عدد ضخم من المصطلحات الحديثة الشائعة في علوم او فنون لم يحط بها اجدادنا علما . وكم ترك الاول للاخر ؟ من ذلك مصطلحات الصناعة الحديثة والفنون الالية الى كثير من فنون الحضارة . التي تتجدد حينا بعد حين . فليس من السهل رفض هذه المصطلحات الحديثة بالجملة وليس من الهين قبولها كذلك . فهذه هي مشكلة المصطلحات اليوم . وليس من المتعذر حلها مع الجد والاجتهاد . وليس من المستحيل تيسيرها بتطبيق الاصول اللغوية كأصل التعريب والاشتقاق » .

● يقول عن الشعر : الشعر كالنبع الذي يفيض بالعذب السلسل . وقد يطرأ على مصدر الشعر

عند الشاعر ما يطرأ على الينبوع الفياض فينقطع بسبب صدمة او أزمة او غير ذلك من الاسباب .

ادباء كتبوا عن الشبيبي

ان الشاعر محمد رضا الشبيبي من الشعراء والادباء الذين تميزوا بحضور دائم ومتميز في حياته . فله نشاط في مجال العمل الوطني والقومي وفي اخطر واصعب مرحلة من تاريخ العراق . منذ الحكم العثماني والاحتلال البريطاني حتى ما يسمى بالحكم الوطني . فكان شاعرا وصوتا مدويا مطالبا بحقوق شعبه فهو كما يقول عنه الاديب ـ قصي سالم علوان ـ هو عدة رجال في رجل واحد .. ومن ابرز من كتبوا عن الشبيبي :

١ ـ شعراء العصر ج٢ تأليف محمد صبري . في هذا الكتاب ذكر نبذة عن حياته ومختارات من شعره .

٢ ـ الادب العصري في العراق ـ تأليف رفائيل بطي ذكر فيه نبذة عن حياته مع ذكر لكتبه المخطوطة .

٣ ـ علامة العراق الاستاذ محمد رضا الشبيبي . مقالة للدكتور حسين علي محفوظ . نشرت في مجلة الرسالة القاهرية .

٤ ـ شعراء الغري ـ تأليف علي الخاقاني . الجزء التاسع أشارة فيه الى جوانب مختلفة من حياته .

٥ ـ قلب العراق ـ تأليف امين الريحاني . الذي تحدث فيه عن الشبيبي عند زيارته للنجف .

٦ ـ مجدون ومجترون . تأليف مارون عبود .

٧ ـ بحث في مجلة ـ المعرفة ـ للدكتور صفاء خلوصي . وفيه اشارة الى تكريم الشبيبي .

٨ ـ الشيخ الشبيبي ـ للدكتور علي جواد الطاهر . وهو تأبين نشر في مجلة ـ الاديب ـ .

٩ ـ الشيخ الشبيبي معلمة من معالم العراق ـ مقال للاستاذ عبدالهادي التازي ـ نشر في مجلة ـ اللسان العربي .

١٠ ـ شاعرية الشيخ محمد رضا الشبيبي ـ مقال للدكتور عناد غزوان . نشر في مجلة ـ البلاغ .

١١ ـ في الادب العربي الحديث ـ الدكتور يوسف عزالدين ـ وفيه يتحدث عن تفضيل شعر الشبيبي على شعر الرصافي والزهاوي جودة سبك وصفاء ديباجة .

١٢ ـ هكذا عرفتهم ـ تأليف المرحوم جعفر الخليلي . سجل فيها انطباعاته عن الشبيبي .

١٣ ـ لغة الشعر بين جيلين . الدكتور ابراهيم السامرائي وفيه دراسة عن اللغة في شعر الشبيبي

١٤ ـ تطور الفكر والاسلوب في الادب العراقي في

القرنيين التاسع عشر والعشرين ـ الدكتور داود سلوم •

١٥ ـ نقد وتعريف ـ عبدالله الجبوري •

١٦ ـ الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ـ انيس الخوري المقدسي •

١٧ ـ معالم الادب العربي المعاصر • انور الجندي

١٨ ـ ملامح العصر ـ محي‌الدين اسماعيل •

١٩ ـ مقال في الشعر العراقي الحديث ـ عبدالجبار البصري

٢٠ ـ الشعر العراقي الحديث ـ مرحلة وتطور ـ د جلال الخياط •

في رثاء الشبيبي

توفي الشاعرلا محمد رضا الشبيبي في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٦٥ بعد اصابته بأمراض الشيخوخة وقد تبارى عدد كبير من شعراء العراق والعرب في رثائه •

● ومن هؤلاء الشعراء : الشاعر مصطفى جمال‌الدين يقول :ـ

الان اذ هب عزم وانتخت همم
يطوي بكف الرعيل الغاضب العلم
الان اذ صوتك الهادي يجمعها
على الطريق من شتى فتلتئم
كانت فصائل يحدوها تفرقها
ويستبد بها خذلانها النهم
حتى طلعت طلوع الفجر فانكشفت
بك الدروب وذابت دونك الظلم
الآن اذ أمسكوا حبل الرجاء وهت
كف الدليل وأعيت حمله القدم

● اما الشاعر طالب الحيدري فيقول في رثائه :ـ

أبي .. وقليل أن أناديه يا أبتي
فقد كنت منه في المكان المحبب
وكم هان لو وحدي فجعت بفقده
لقد فجعت بالشيخ أمة يعرب
طواها كما يطوي الربيع زهوره
ثمانين ضمت كل زاه وطيب
كما فقد الجندي في الحرب سيفه
فقدناه سيفاً مرهبا أي مرهب
حملناه حمل التاج فوق رؤوسنا
وسرنا به في موكب أي موكب
فيا نعش شيخ الرافدين تطامنت
لك الناس تعظماً فته تيه معجب

● ويقول عنه الشاعر محمود الحبوبي :ـ

أبا الشعب ، هذا الشعب قد عاد ثانيا
يعيد لنا عهداً من المجد ماضيا

يعيد لنا ذكراك ينفح طيبها
كأنا نثرنا في النوادي غواليا
يعيد لنا ذكراك تسمو مفاخراً
فتسمو بذي ود وتكبت ثانيا
يعيد لنا ذكراك نصغي لوحيها
فنحسب أنا قد سمعنا ـ المثانيا ـ
يعيد لنا ذكراك اذ انت فكرة
وذكرى واثاراً تباهي الدراريا
يعيد لنا ذكراك قائلة لنـا
كذا بعده فلتتركوا الذكر باقيا

● ويرثيه ايضا الشاعر عبدالكريم العلاف :ـ

خطب مريع حل في الاوطان
وكسا ـ المجامع ـ حلة الاحزان
الله اكبر قد مضى عهد ـ الرضا ـ
رب البيان ومعدن العرفان
بكت العيون لفقده لما نأى

عنه وباب العلم في خسران

لما دعاه الله لبى طائعا

فرأى مكانته لدى رضوان

لا في مكان واحد تأريخه

« نال الرضا حقاً بكل مكان »

● ويرثية الشاعر المصري الكبير عزيز أباظة اذ يقول :

قم فأد العزاء للأسلام

في زعيم وشاعر وامام

جمع الله فيه ما تجمع الشمس

من الرأد والسنا والضرام

الشبيبي اين ثاني الشبيبي

اذا ىلمت الخطوب الطوامي

اذكر الشيخ رائداً يدفع

الشرق الى مرقب المعالي الجسام

في بواكير سنه حين انف

الشرق نهب الاذلال والارغام

داعيا لا يني لتجتمع العرب

قلادا كرائما في نظام

حمل العبء قبل ان يصبح

العبء جهاد الدولات والاقوام

اذكر الشيخ شاعراً يرسل

الشعر رحيقاً مشعشا في كلام

ورياضا تضوعت في قواف

وطلا لا رقت على اكمام

وينابيع مونقات وضاء

رشحتها السماء بالالهام

حافلات بكل معنى شريف

زف في موكب من الانغام

● ● ●

هل هوى الكابر الشبيبي ذو النور

هوى الاطواد والاعلام

هامس النيل والفراتين واسأل
بری ماالدموع تلك الهوامي
انها ـ ان تجيك ـ أجهاشة الانهار
في مأتم البحور الطوامي
ماالختشاع العراق فيك بأقسى
من أسى القدس والتياع الشام
ومصـاب مشـى ليثـرب
وانتساب حراء ولضى الاهرام

رثـاء الشـهداء

يكفي السعادة والشهادة انها
خطبت فكنتم أنتم أكفاءها
ان غم ما كابدتموه فطالما
فرجتـم وكشفتم غماءها
من حيث ساء مصابكم انقذتم
فيه البلاد وسرها ما ساءها

قالوا : نكون فداءهم اوطانهم
فتجاوبوا : كلا نكون فداءها
عظمت على النائي فكيف مجاله
لو كان يشهد ما جرى أثناءها
الامة القاضي عليكم عسفها
لقيت بذلكم القضاء قضاءها
يا امتي لا تحزني أو فاحزني
حزن النفوس «الصيد» زاد مضاءها

● ● ●

ياعهـد تـدمـر

اذا قمت نصب العين يا عهد تدمر
ذكرت ادكار الطيف عهد الخورنق
لم تخلفوا اين السدير بما بنى
ومشيديه بما أتوا وأشادوا
أني يذكرني الشهامة عنتر
فينا ووالد عنتر شداد

ويهزني عصر العراق تسوسه
لخم وآل محرّق واياد

● وعن غربة الانسان يقول :

عفت بابل أم العراق وجددت
معانيك ـ إذ اوتيتها ـ سحر بابل
معانيك أرواح هياكلها اللقى
وسرك في الارواح لا في الهياكل
تمر بك الأسراب من كل خاطر
فتنقض فيهن انقضاض الاجادل
وتسجع ألحانا تثير بلابلا
وتنسي حسان الطير سجع البلابل
تسافر من معنى بعيد لآخر
وتطوي سهوب الفكر طي المراحل
اذا ارتفعت نفس وجلت تعشقت
جلال المعاني لا جلال المنازل

أرى غربة الانسان شتى صنوفها
واعظمها لقيان من لم يشاكل

● ● ●

لغـــة الحـــب

تفاهمتا عيني وعينك لحظة
وأدركتا ان القلوب شواهد
مشت نظرة بيني وبينك وانبرى
من القلب مدلولا على القلب شاهد
كأن الذي حاولت ثم حاولت
من الحب معنى بيننا متوارد
احاديث لم تلفظ وللنفس منطق
وفير والفاظ اللسان زوائد
اذا لم تجد في ظاهر الرأي علتي
أما أدتا عيناي ما أنا واجد
وما خير رأس لا تبين لناظر
على طرفه من ناظريه المقاصد

اذا لم يكن للعين لحن ومنطق
فمن أين قالوا للدموع فرائد ؟
جباه الذين استهجنوا الحب كزة
وأوجههم شر الوجوه الجوامد
حرفت اليك النفس عن شهواتها
وجاهدتها ما حب من لم يجاهد
كثير محبوك الذين تجلدوا
وأما الذي جارى هواك فواحد

● ● ●

قصائد يصف فيهـا الطبيعة

رياض يضاحكني ثغرها
ويفتر عن در نور لقيط
فما احسن الضوء في جوها
اذا غزل الفجر بيض الخيوط
وشادية أخذت في الهوى
بقلب الى وفرتيها منوط

خليلي هذي دواعي الجوى
وعود الهوى وادكار الخليط

● ● ●

وصف حديقـة

وناضرة خف فيها النسيم
تحف الى قصدها محملي
حـدا بي لها لغط العندليب
وجعجع بـي هزج البلبل
هواء أرق من العاطفات
ومـاء ألذ من السلسل
وآلمني مجتلـى وردة
تكاد تذيب حشا المجتلي
ستقطفها بعد اهمالها
يـد الموت كالولد المهمل

● ● ●

الزهرة الذابلة

أكذا حين يوافيها القضاء
تبخل الأرض عليها والسماء ؟
انها قانعة معتزة
كل ما تطلبه نور وماء
أكذا ينقبض الوجه الذي
سطع الاشراق منه والبهاء ؟
أكذا ينقصف القد الذي
طبع اللين له والاستواء
أكذا يستبسل الموت على
غير شيء ؟ أكذا يسطو الفناء

• • •

حديقة القمر

ولما انقضت جلبة العابرين
وطال الحديث فطاب السمر

سمعنا عزيف هبوب الرياح
لنا وحفيف غصون الشجر
وحار أروحا سماوية
يشاهد ؟ أم ملكاً ؟ أم بشر
وجاءت تنافس بدر السماء
بثانية في العين أو في الاثر
محياً يلوح صقيل الاديم
كما طبع المشرفي الذكر
اذا النور واجه بلوره
تحير في جرمه فانكسر
وأرسلت الاربع الحالكات
فطوّلن في الدجى من قصر
وأسود من شعرها لو تشاء
نفضت عليه سواد البصر
فما وشوشته يدا عابث
وحاشاه ــ الانسيم السحر

ويورثـه سيلان الشعاع
عليه أعاجيب تعيي الفكر
معان تجوس خلال القصاص
وشعر يجيء بطي الشعر
وما عتم الليل حتى انجلى
ولاح جبين الصباح الاغر
فقبل آخذه حذرها
وكان كذلك نيل الوطر

• • •

السحر

يا نسمة السحر المعتلة انبسطت
روحي لها أنبعثي يا نسمة السحر
مري رفيقاً على الروح التي عشقت
ولا طفي عذبات البان والشجر
نعم الليالي التي رقت أواخرها
فهي الليالي التي أعتد من عمري

وحسبها انها ابان هبتها
هبت مطهرة من جلبة البشر

• • •

على ضفاف دجلة

لي في الرياض اذا آمر عن فلسفة
وحكمة ملء مرآها تعاليم

ظواهر عمليات فليس بها
مذاهب نظريات وتقسيم
درس الخمائل معقول ومختبر
ودرس اكثر ما في الكتب موهوم
مرقومة بأزاهير منوعة
وأفقها بالنجوم الزهر مرقوم

السحب أرخت عليها قطرها ابراً
منهن صدر الربى بالنبت موشوم
ما قيمة الشعر في تصويرها وبها
شعر الطبيعة منثور ومنظوم

• • •

عـــودة الشـــعر

عاود الشعر بعد طول صدود
ونهضنا الى تعاطي القصيد
ان تقضت تلك العهود فشعري
وشعوري من نسيج تلك، العهود
في قديم من الصياغة الا
انه حاز كل معنى جديد
واستعدنا عصر ـ النواسي ـ يزهو
وطيوفاً من ـ احمد ـ و ـ الوليد ـ

زايلونا وقد علمنا وشيكاً
لم اصدق على شفا اللحد أني
أنهم زايلوا بأنس الوجود
صنت أغلى يتيمة في اللحود

• • •

باطل الحمد ، ومكذوب الثنا
فتنة الناس ـ وقينا الفتنا
باطل الحمد ، ومكذوب الثنا
رب جهم حولاه قسرا
وقبيح صيّراه حسنا
ايها المصلح من اخلاقنا
ايها المصلح الداء هنا
كلنا يطلب ما ليس له
كلنا يطلب ذا حتى أنا
ربما تعجبنا مخضرة
اربع بالامس كانت دمنا

لم تزل — ويحك يا عصرا فق
عصر القاب كبار وكنى
حكم الناس على الناس بما
سمعوا عنهم وغضوا الاعينا
فاستحالت — وانا من بعضهم
اذني عينا وعيني اذنا
أننا نجني على انفسنا
حين نجني ، ثم ندعو من جنى
بلغ الناس الاماني حقه
وبلغناها ولكن بالمنى
أخطأ الحق فريق بائس
لم يلومونا ولاموا الزمنا
خسرت صفقتكم من معشر
شروا العار وباعوا الوطنا
ارخصوه ولو اعتاضوا به
هذه الدنيا لقلت ثمنا

● ● ●

وصف حديقة

وناضرة خف فيها النسيم
فخف الى قصدها محملي
هواء أرق من العاصفات
وماء الذ من السلسل
كأن الدياجي وقد اديرت
خرافات عالمنا الاول
تذكرت عاطفة المغرمين
فجاورت منعطف الجدول
حسدت الزهور لأن الزهور
كاخوان جامعة مثل
ويا للمودة بين الغصون
اذاما جرى نفس الشمأل
فهذا يقول لذاك اعتنق
وتلك تشير لذي قبلي
يبيد القوي حياة الضعيف

ويودي المسلح بالاعزل
فمرتفعون لاوج العلا
وهاوون للدرك الاسفل

● ● ●

الشرق الناهض

نفد الصبر فهبت فزعا
وابى السيف لها ان تضرعا
بعث الله لها راقدة
من عصور ما أقضّ المضجعا
كلما قام امام جائر
قادنا الضعف فصرنا تبعا
شتت الشمل جميعا نفر
غبروا! لا يشهدون الجمعا

● ● ●

جاهدي يا امم الشرق الاولى
قتلونا جاهديهم اجمعا

جددي عهد علي غازيا
واعيدي مالكا و « النخعا »
واذكري ما فعل الغرب بمن
هذبوه واصنعي ما صنعا

● ● ●

الربيع الباسم

وكأن الورد والآس بها
خدُ تبر مثقل في عنبر
والبهار السقم قد انهكه
فهو صب ذو اهاب أصفر
فاصطبح أو فأغتبق مشموله
عصرت من قبل خلق الاعصر
واذا ذاق جبان كأسها
هزأت سطوته في عنتر
يرشف الشرب طلاها أحور

مزج الراح بريق كوثري
رق طبعا وأديما فاذا
مر أدمى وجنتيه نظري
واذا صوره عاشقه
كاد ان يمزجه بالفكر
ان قلبي في هواه كلما
سطرت طلعته في سفر
قد أقرت وجنتاه بدمي
فأدعى ناظره اني بري
وثنى لي معطفا لم يقض لي
بانعطاف وهو غض طري
تحسب الخال على وجنته
حسه قد القيت في مجمر
ولك الجوزاء منه ولها
من هلال شد شبه الخنجر

• • •

الاجتماع والشعراء

لئن كلفت نطقك قول صدق
فما كلفت فوق المستطاع
وليس أفلّ حدا من أديب
تخيل شعره شرك انتجاع
يجاذبه اليه صدى مهنّ
ويستولي عليه صوت ناعي
يصانع باللسان لنيل رزق
بجانب فيه فن يد صناع
ونهج الجد للارزاق أولى
بأهل المجد من نهج الخداع
فسمعا ايها الشعراء سمعا
بمن نهواه او ترح الوداع
مللنا القول في فرح التلاقي
بمن نهواه او فرح الوداع

فيا شعراءنا انتقلبت اليكم
مراقبة العوائد والطباع
مراقبة هداية غير هاد
تقوم بها ، ويقظة غير واع
رعى الله القريض وناظميه
ومن لهم رعاية كل راع
فان لهم لالسنة حدادا
احق من الصوارم بالدفاع
وان لهم لافئدة شدادا
تسد مسد سابقة ادراع

● ● ●

ذكرى اديب

يا جيرة الوادي ألا مخبر
أين القباب البيض ؟ اين الوفود ؟
بل أين سمار عهدناهم
زين الملا فيهم وانس الوجود

ذخيرة الماضين أسمارهم
وحكمة القوم وأرث الجدود
ما شك منهم ذو حصاة ولا
غرر بالقوم سراب الجحود
طرائف من صحف تجتلى
منمنمات كحواشي البرود
خاض الوغى في الشرق مستقتلا
وباشر الحرب وقاد الجنود
الفر من اعدائهم والطوى
والوحش والداء يذيب الكبود

سوانح في الحب

عدها للصحاة بالله عني
أي شيء أبقت لتأخذ مني !
كيف يصحو وقد أعان عليه
حامل الكأس في الهوى والمغني

هي يا مترع الاغاني أدر لي
انني قد سكرت لكن بأذني
سؤر عينيك باعث نشواتي
اي وعينيك لم يكن سؤر دنّا

• • •

سمة الكفاح

ذلت حديثا امة
أبدا تفاخر بالقدم
وأحال منها رمّة
طول التباهي بالرمم
هدم الزمان فجددوا
مارث وأبنوا ما هدم
والفوز في الدنيا لمن
نبذ المخاوف واقتحم
ولمن يشق طريقه

ملحوبة في المزدحم
ولمن شأى بثباته
ورسوخه الطود الاشم
والمدرك ما استوعبت
شتى العوالم من حكم
لا للذي لم يجتلب
الا سقوطا في الهمم

• • •

منتصف شوال

بوركت من رائح يا شهر أوغادي
فنيك دون شهور الله ميلادي
ما فيك عيد ولكن فيك أزمنة
وفيك ساعات حظ هن أعيادي
في الروع نفث تعالى الله نافثه
وجل ملهمه من غير ميعاد

وفي الفؤاد الى ما فوقه نظر
كأنه راصد يرنو بمرصاد

كان انحداري بالافكار يكربني
فحان في سلم الأفكار اصعادي

أنجدت من بعد أغوار زللت بها
فانجاب عن ثقتي بالله انجادي

وقد وجدتني اهواء مضللة
عدلت عنها وضل الركب والحادي

طوبى لعبد أسر الله منه له
نجوى كنجوى كليم الله في الوادي

يا للبرية من زيغ يراد بها
ومن ضلال ومن كفر والحاد

الكائنات تعالى جد محدثها
يقال : موجودة من غير ايجاد

● ● ●

نظرة في الحياة

نظرت بني الدنيا فأسررت أنها
على الشر لا تنفك تجري النحائت

هم أضمروا حب المظالم فاستوت
دخائلهم والظاهر المتفاوت

سوائم يرعى بعضها دم بعضها
شتاتا وهل تحمي السروح الشتائت

غصون حجور الامهات اهتصرنها
فهم نبتها الاحوى وهن المنابت

اذا نزلت دهماء سلاك جازع
وما هو الا أسفع القلب شامت

نواظرهم للمنكرات طوامح
وأعناقهم للموبقات لوافت

ويا عالم الافلاك غيرك المدى
وهل أثرت فيك العصور الفوائت ؟

وهل فيك مثل الارض عادٍ وعادل
وواف ورواغ وراض وماقت ؟
وهل فيك من يحيا حياة جديدة
ومندرس رث العوائد مائت ؟
وهل فيك حيران وآخر مهتد ؟
وهل فيك هدار واخر صامت ؟
وهل فيك من يجلو سنا الشمس حجة
ويغمطها منه الجحود المباهت

• • •

في العراق

أرى مهجتي بل ماء خدك ذابا
معا ، فهي لطفا وهو فيك عذابا
دعا فأجاب الوجد منه فما له
دعاك فكان الصد منك جوابا ؟
نهيت فؤادي عن هواك فما انتهى
ونهنهته عن صبوة فتصابى

وعاتبني أهلي فقلت : أحبه
وان لم يزد الا قلى وعتابا
تغابيت يا قلبي وليس بنافع
حذار الهوى يا قلب ان تتغابى
ضعفت على بدر توطن كله
وقد كنت ضرغاما تقبل غابا
تعرض فاستهواك فاستهدف الحشا
فأرسل ما في سهمه فأصابا

المصادر

١ ـ الشبيبي شاعرا . قصي سالم علوان
٢ ـ شعراء العراق في القرن العشرين . يوسف عزالدين
٣ ـ صورة قلمية للشاعر الشبيبي . مجلة فرندل ١٩٥٠.
٤ ـ شاعر يجب تكريمه . د. صفاء خلوصي ١٩٦١
٥ ـ ديوان الفري . علي الخاقاني
٦ ـ ديوانه الشعري

• • •